العدل والتسامح عند اهل البيت "رضي الله عنهم"

أ. د. عبد الوهاب توفيق

جامعة سامراء / كلية التربية _ قسم علوم القران

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل العدل اساس ملكه وملكوته ، والسماح سربال كبرياءه وجبروته والصلاة والسلام على عنوان السماح ومثال العدل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الهادي البشير والشاهد النذير وعلى آله الاطهار وصحابته الاغيار الاخيار ، وأما بعد ...

قام دين الله سبحانه وشع نوره ليضيء ارجاء المعمورة فكان العدل عماده والسماح أوتاده ، به حفظت الحقوق وصينت الحرمات وعمرت الاوطان وسعدت النفوس واستقرت الارواح ، وقد نصب الحق سبحانه وتعالى لهذا الكون موازين قسط وعدل ، توفى فيه كل نفس حقها نصرةً للمظلوم حتى يأخذ الحق له ، وضرباً على يد الظالم حتى يأخذ الحق منه ، والعدل اهم قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به ولا صلاح فيها الا معه . ولقد صدق امير الشعراء احمد شوقي اذ يقول :

دين يشيد آيـــة في آيـــة لبناته السورات والاضواء

الحق فيه هو الاساس وكيف لا والله جل جلاله البناء

وبعكسه يكون الخلل ، وليس شيء اسرع في خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور لأنه ليس يقف عند حد ، ولا ينتهي عند غاية ، ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل ، واقتضت حكمته ان يرادف العدل سماحة كتبها هو على نفسه يمهل فيها المسيء لعله يؤوب الى رشده ويرجع ، وقد يعفو عن الجاني لحكمة هو إقتضاها ، هذا وقد بعث لهذه الدنيا رسولاً عدلاً سمحاً ارسله الله رحمةً كل العالمين قضى حياته فكان العدل شعاره والسماح دثاره لا يجازي السيئة بالسيئة بل عفواً واحساناً ، وبهذا الخلق العظيم والادب النبيل ربى المسلمين عموماً واهل بيته وخاصته وحامته خصوصاً فهم اباؤنا وعنوان مجدنا وتاج عزنا وفخرنا ورفعة رؤوسنا الذين نهلوا من منهل عدله واستقوا من ينابيع سماحته تمسكوا بعروته الوثقى التي لا انفصام لها فساروا

على نهجه في العدل خطوةً خطوة . والتسامح رتوةً رتوة حتى تطرزت صفحات الدهر بجميل مآثرهم وامتلأت المدونات وكتب السير بلآلئ عدلهم ويواقيت سماحتهم ، كظموا غيظهم عن الناس فلم يظهروه وعفو عنهم من غير منة أو اذى، واحسنوا اذ أحسن الله اليهم ، لا يستفزهم عن العدل هوى نفس تمكن منهم ، ولا يستميلهم في السماحة غضب استولى عليهم ، قهروا نفوسهم على ذلك ووطئوها، والزموا ارواحهم فيها وحبسوها ،اذا ذكر العدل كانوا رموزه واذا ذكرت السماحة كانوا وجهها البهي الوضاء المشرق ، كانوا احق بها واهلها ، وكانت آثارهما واضحة في اقوالهم اذا استنطقوا وافعالهم اذا ملكوا وحكموا ،وليس ذلك عجب منهم فهم فروع الدوحة العلياء الطيبة الاصل يوم الفخار اذا افتخر الناس ، وهنيئاً لقوم اقتفوا آثارهم وتمسكوا بهداهم وساروا على خطاهم . هذا وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون من هذه المقدمة ، ومن فصلين :

الاول : عرفت فيه معنى العدالة والتسامح واهل البيت ، والعدل والتسامح في الكتاب والسنة .

والفصل الثاني : نماذج من عدل اهل البيت وتسامحهم ، علي بن ابي طالب ، الحسن بن علي بن أبي طالب ، علي بن الحسين بن علي ، عبد الله بن عباس ، جعفر بن محمد بن علي (الصادق) .والخاتمة التي تذكر فيها النتائج التي توصل اليها الباحث .

الفصل الاول

العدالة :

العدل ضد الجور ، وهو ما قام في النفوس انه مستقيم ، وقيل هو الامر المتوسط بين الافراط والتفريط ، وهو المساواة في المكافأة ان خيراً فخير ، وان شراً فشر ، والاحسان ان يقابل الخير بأكثر منه ، والشر بأقل منه ، ومنه قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والإحسان)[١] ، والعدل من الناس : المرضي قوله وحكمه ، وعدل الحكم تعديلاً : اقامه ، والعدل من اسماء الله سبحانه هو الذي لايميل به الهوى فيجور في الحكم [٢] . والعدالة (عند الفلاسفة) احدى الفضائل الأربع التي سلم بها الفلاسفة من قديم وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة [٣] .

اما التسامح :

فهو من سمح سماحاً وسماحة وسموحة وسمحاً ، اذا جاد بما لديه وكرم . يقال : سمح واسمح : اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء ، والحنيفية السمحة : هي الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة [٤] . وسامحه بكذا وفيه وافقه على مطلوبه ، وبذنبه عفا عنه ويقال في الدعاء : سامحك الله ، وتسامح في كذا تساهل [٥] .

اما اهل البيت: فهو مركب من (اهل) و (بيت)

اما الاهل ، قال الخليل : اهل الرجل زوجه واخص الناس به ، والتأهل : التزوج ، وأهل البيت : سكانه ، واهل الاسلام : من يدين به [٦] . وقال ابن منظور : واهل المذهب : من يدين به ، وأهل الاسلام : من يدين به ، واهل الامر : ولاته ، واهل البيت : سكانه ، واهل الرجل : اخص الناس به ، واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : ازواجه وبناته وصهره اعني علياً عليه السلام.

وقيل : نساء النبي صلى الله عليه وسلم والرجال الذين هم آله . وفي التنزيل العزيز:(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) [٧] ، وقراءة اهل بالنصب على المدح ، وقوله عز وجل لنوح عليه السلام(انه ليس من أهلك) [٨] ، قال الزجاج : اراد : ليس من اهلك الذين وعدتهم ان انجيهم ، قال : ويجوز ان يكون ليس من اهل دينك ، واهل كل نبي امته [٩] .

اما البيت ، فهو بيت الرجل : داره ، وبيته : قصره ، ومنهُ قول جبريل عليه السلام : بشر خديجة ببيت من قصب [١٠] ، اراد : بشرها بقصر من لؤلؤة مجوفة او بقصر من زمردة ، و(في بيوت اذن الله ان ترفع) [١١] اراد المساجد ، وقد يكون البيت للعنكبوت وللضب وغيره من ذوات الحجر ، والبيت من الشعر مشتق من بيت الخباء ، وهو يقع على الصغير والكبير ، وبيت الله تعالى : الكعبة [١٢] ، اذ عرفنا هذا ، وجب علينا ان نعرف من هم اهل البيت ، اذ ان كثيراً من الناس يفهم عنه اذا اطلق اريد به العترة (اعني علياً وفاطمة وحسن وحسين) وليس الامر كما يتصور ، فاذا اطلق (اهل البيت) يراد به ثلاثة معاني :

الاول : العام : وهو يطلق على الازواج خاصة ويستعمل في الاولاد والاقارب تجاوزاً اما اطلاقه على الازواج فيشهد لذلك القرآن الكريم والسنة النبوية فمن القرآن الكريم قوله تعالى(قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت) [١٣].

فالمراد هنا زوجة ابراهيم عليه السلام كما فسرها الطبرسي [١٤] ، والكاشاني [١٥] ، وهما من الاثني عشرية ، ومنها قوله تعالى(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله) [١٦]، قال الطبرسي أي امرأته وهي بنت شعيب [١٧] ، لأنه لم يكن مع موسى غيرها ومثله قال القمي [١٨] والعروسي الحويزي [١٩] والكاشاني [٢٠] .ومثله قوله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) [٢١]، في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب لهن في الآية التي قبلها والتي بعدها ، وقد يعترض معترض فيقول : ان جمع المؤنث بالنون ، فكيف قيل ((عنكم)) ((ويطهركم)) ، فالجواب ان الرسول صلى الله عليه وسلم فيهن فغلب المذكر [٢٢] .

ومثله قوله تعالى ((وان منكم الا واردها))[٢٣] ، بصيغة المذكر والمخاطبون ذكور واناث على السواء فغلب المذكر ، وقد قال الزمخشري : وفي هذا دليل بين على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته [٢٤] .

ومن السنة المطهرة :

.... فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإنطلق الى حجرة عائشة ، فقال : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت اهلك ، بارك الله لك [٢٥] .

ومن حديث عائشة رضي الله عنها وهي تصف عيشة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم معه زهداً وقناعة وكفافاً بقولها (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليالي تباعاً حتى قبض) [٢٦] .

ومن المعلوم ان الآل هنا المراد بها ازواجه لأن السيدة فاطمة لم يدخل بها علي رضي الله عنه الا عند منصرفه من بدر[٢٧] ، فهي بكر يوم قدم المدينة صلى الله عليه وسلم . وحديث زيد بن ارقم اذ قال له حصين ـ احد الرواة ـ ومن اهل بيته يا زيد ؟ اليس نساؤه من اهل بيته ؟ قال : نساؤه من اهل بيته ..... الحديث [٢٨].

الا ترى لزيد بن ارقم وهو العربي الانصاري الخزرجي الذي يفهم معنى لغته ودلالتها وافق حصين بن سبرة فيما قاله من ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم هن من اهل بيته . وكذلك يستعمل في الاولاد والاقارب واهل المصاهرة تجاوزاً ، الاترى لإبن عباس وهو من خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصحح لتلميذه سعيد بن جبير ماغاب عنه معناه من قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) [٢٩] فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى(الا المودة في القربى) قال : فقال سعيد بن جبير : قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ـ أي ابن عباس ـ لم يكن بطن من قريش ألا وله فيه قرابة فنزلت عليه:الآن تصلوا قرابة بيني وبينكم[٣٠] .

والدليل لو اراد خاصته من اهل بيته لقال (الا المودة في ذوي القربى) .

اما قول انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة يا اهل البيت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) [٣١] ، فالحديث ضعيف وذلك :

١– لأنه من رواية علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وله شواهد لا ينهض بها الحديث كلها ضعيفة .

٢– انه مخالف لما صح عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقهُ وفاطمة عليه السلام بنت رسول الهه صلى الله عليه وسلم فقال لهم : الا تصلون [٣٢] ، ولم يقل هذه الآية .

٣– ولو سلمناجدلاً انه صلى الله عليه وسلم تلا الآية ففي البيت فاطمة ـ وهي مؤنث ـ والآية بصيغة المذكر، فما قيل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق يقال هنا .

ثانياً : الاطلاق الخاص : ويراد به من تحرم عليهم الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس وأدل على ذلك بحديث زيد بن ارقم أنه قال : ..... قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله واثنى عليه ، ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد الا ايها الناس فإنما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب ، وانا تارك فيكم ثقلين : اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم

الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي . فقال له حصين : ومن اهل بيته يا زيد ؟ اليس نساؤه من اهل بيته ، قال : نساؤه من اهل بيته ، ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم [٣٣] .

ثالثاً : خاص الخاص : ويطلق بصفة خاصة على اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين ، وادل على ذلك بحديث ام سلمة قالت : ..... وانا اصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ، قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم اخرج يدهُ فألوى بها الى السماء ثم قال (اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فإذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فإذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت : فأدخلت رأسي البيت ، فقلت : وانا معكم يا رسول الله ، قال انك الى خير ، انك الى خير) [٣٤].

ولي ان اقف ملياً عند هذا الحديث فأقول الحق الذي مراء فيه :

١- ان هذا الحديث قد صح بثلاثة اسانيد .

٢- ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة الا تشريفاً وتكريماً لها خصوصاً ولبقية امهات المؤمنين عموماً اذ هن فراش النبي صلى الله عليه وسلم وهن اولى الناس بالتطهير وذهاب الرجس .

٣- نزل تطهير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بنص الكتاب تشريفاً لهن واراد الله سبحانه وتعالى ان ينال قرابة النبي وخاصته اعني علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً مثل هذا فكان بسنته صلى الله عليه وسلم اذ كلاهما من مصدر واحد ، وهذا الاولى بإعمال الادلة ومما يتخرص فيه المتخرصون من اهمال بعضها أو تأويلها او صرفها عن مرادها . وادل على ذلك قوله (اذهب) اذ امره الله بالدعاء ووعده بالإجابة وانجز له وعده والله لا يخلف الميعاد .

٤- قوله صلى الله عليه وسلم انك الى خير أي الخير الذي خصت به في الكتاب اما عدم ادخاله اياها معهم فهي ليست من ذوي قرباه وخاصته وان كانت هي زوجه .

وعلى هذا (اهل البيت) يراد به ثلاث معاني ، العام ، الخاص ، وخاص الخاص ، وتحديد أي من هذه المعاني يقتضيه سياق النص .

العدل والتسامح في الكتاب والسنة .

بنى الاسلام بنيانه بناءاً محكماً قائماً على اساس العدل والحق ، وبهذا كتب الله له البقاء والخلود ابد الدهر ، اذ به قامت السموات والارض ، والعدل اساس الملك كما قال : ومن الآيات البينات التي ذكر الله تعالى فيها العدل قوله (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ...) [٣٥].بل امر المسلمين ان يكونوا كذلك ولو على انفسهم او عشيرتهم او ارحامهم وذوي قرباهم ، قال تعالى(واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا)[٣٦] .

وقال تعالى (يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين) [٣٧] . ومن مظاهر العدل في السنة المطهرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم ذات يوم فإعترض عليه ذو الخويصرة التميمي بقوله (اعدل يا محمد فإنك لم تعدل) فأجابه صلى الله عليه وسلم بقوله (لقد شقيت ان لم اعدل)[٣٨]، بل توعد بعدله بضعته وقرة عينه فاطمة البتول رضي الله عنها ان يقطع يدها ان هي سرقت ، لا تأخذهُ في دين الله لومة لائم فأسمعه اذ يقول (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[٣٩] .

اما السماحة فهي مظهر آخر من مظاهر الاخلاق الكريمة في دين الله الحنيف ، كتبها جل في علاه عن نفسه والزم المسلمين الاخذ بها وتوطين النفوس عليها ، وفيها يسمو صاحبها ويتألق ، ويترفع عن الدنايا ويرتقي في سلم العلى .

ومن الآيات التي امرت المسلمين بالسماحة قوله (ود كثير من اهل الكتاب لو يرودنكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا)[٤٠] .

وقوله تعالى(قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون ايام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون)[٤١] .

ومن الاحاديث التي حثت على السماحة قوله صلى الله عليه وسلم (اسمح يسمح لك)[٤٢] .

وقوله صلى الله عليه وسلم(رحم الله رجلاً سمحاً اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى) [٤٣] والى غير ذلك مما قال صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني

نماذج من عدل اهل البيت وتسامحهم .

١ ـ امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

آلت اليه الخلافة بعد مقتل الشهيد المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وشاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ان تكون ايام خلافته مليئة بالفتن والابتلاءات والمصائب والقتال بين المسلمين مطالبين بدم عثمان بن عفان تارة وخارجين على الصلح والتحكيم بين المسلمين تارة اخرى اثناء الاحداث المؤلمة التي مرت بالمسلمين يوم الجمل وصفين والنهروان ، ولقد كان امير المؤمنين فيها صابراً محتسباً رابط الجأش سديد العقل محكم العقدة قوالاً للحق عدلاً متسامحاً في اللين والشدة والغضب والرضا مبتغياً بذلك وجه الله سبحانه وتعالى كما وصفه وكما وصفه ضرار بن خمرة اليماني بقوله (كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً) .

ومن صور التسامح التي أثرت عنه وصيته لإبنه الحسن بقوله (احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه على الغدر ، حتى كأنك له عبد ، وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تصنع ذلك في غير موضعه ، او ان تفعله بغير اهله ، لا تتخذن عدو صديقك صديقاً ، فتعادي صديقك ، وامحض اخاك النصيحة ، حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فأني لم ار جرعة احلى منه عاقبة ، ولا الذ مغبة ، ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل فأنه احلى الظفرين ، وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ، ولا تضيعن حق اخيك اتكالاً على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ ان اضعت حقه ، ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ، ولا ترغبن في من زهد فيك ، ولا يكونن من اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ،

ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ، ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته ونفعك [٤٤] .

ومن وصيته الخاصة لإبنه الى وصيته العامة التي اوصى بها اميره الحارث الهمداني بقوله : واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة ، واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة [٤٥] .

وكذلك يوصي عامله وابن عمه على البصرة ابن عباس بأهل البصرة حسنى فيقول : حادث أهلها بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم [٤٦] .

وقد بلغ به التسامح مع اخوانه مبلغه حتى وان قاتلوه وواجهوه فأسمعه ماذا يقول لقادة العسكر قبل لقاء القوم بصفين (فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ، ولاتجهزوا على جريح ، ولاتهيجوا النساء بأذى وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وهن مشركات [٤٧].

ولما انتهت المعركة بين المسلمين كان بنفسه يقف على جثث القتلى ويذكرهم بخير ويترحم عليهم ، ويصلي عليهم ، فصلى على أهل البصرة والكوفة وعلى قريش مكيين ومدنيين وكانت من وصيته الخالدة لجنده (ان لايحل لمسلم من مال المسلم المتوفى شيء) [٤٨] .

هذه هي بعض درر سماحته ولننتقل الى لألئ عدالته ، وكما اوصى ابنه الحسن بالسماحة اوصاه بالعدالة كذلك ، تلك الوصية التي لا زال صداها يتردد في اذن الدهر فهو يقول له (يابني اجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ماتحب لنفسك ، واكره له ماتكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم ، واحسن كما تحب ان يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ماتستقبحه من غيرك ، وارض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ، ولاتقل مالا تعلم ، وان قل ماتعلم ، ولا تقل مالا تحب ان يقال لك) [٤٩] .

ولم تكن وصاياه خاصةً لإبنه فقط بل كانت وصاياه بالعدل عامة يوصي بها عماله ورجاله وقادة جنده اذ الرعية محتاجة الى العدل ، فها هو يوصي من استعمله على الصدقات بقوله (لا تروعن مسلماً ، ولا تجتازن عليه كارهاً ، ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله ، فاذا قدمت على الحي ، فإنزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار ..... فإن

قال قائل (لا) فلا تراجعه ، وان انعم لك منعم ، فإنطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده ، أو تعسفه ، أو ترهقه ، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة ، فإذا كان له ماشية أو ابل فلا تدخلها إلا بإذنه ، فإن أكثرها له ، فإذا اثبتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ، ولا عنيف به ، ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ، ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره ، فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فإن إستقالك فأقله [٥٠] .

بل كان يتوعد بعض عماله ان بدا منه جور ان يفعل بأولاده ان جاءوا بمثل ماجاء به بقوله : ووالله لو ان الحسن والحسين ، فعلا مثل الذي فعلت ، ماكانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة ، حتى آخذ الحق منهما ، وأزيح الباطل عن مظلمتهما [٥١] .

ومن سمات العدل الدانية قطوفها عند علي قوله الحق الذي يراه بعينه وان كان صاحبه خصمه امتثالاً لأمر الله ورسوله فلما كان يوم صفين اعلنها مدوية امام الملأ بقوله (وكان بدء امرنا إنا التقينا والقوم من اهل الشام ، والظاهر ان ربنا واحد ، ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ، لا نستزيدهم في الايمان بالله ، والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ، ولا يستزيدوننا ، الامر واحد ، إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء[٥٢] .

وفي اصعب ساعات الامتحان وأعسرها يوصي على رضي الله عنه بقاتله خيراً وعدلاً فيقول : انظروا اذا أنا مت من ضربته هذه ، فأضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور) [٥٣] . ولعل اروع صورة للعدل عنده يوم قال : قتلاي وقتلى معاوية في الجنة [٥٤] .

٢ ـ الحسن بن علي رضي الله عنه.

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، الحسن بن علي رضي الله عنه كان عدلاً في قوله مجاهراً مواجهاً به من ادعى زاعماً حبه ونصرته معيباً عليه صنيعه وفعله مادحاً لمن يبدو نده ظاهراً الا ترى انه عاب على اهل الكوفة صنيعتهم بقوله (ارى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي ، والله لإن اخذ من معاوية عهداً احقن به دمي وأؤمن به في اهلي ، خير من يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي ، والله لو

قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلماً ، والله لأن اسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وانا اسير ، او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم آخر الدهر [٥٥] .

ولم يقف به الامر عند هذا بل صدح فيما يرى في نفسه من حق امام ابيه ، اذ لم تمنعه ابوته من ذلك فهو يقول لأبيه (قد امرتك فعصيتني ، فتقتل غداً بمضيعة لا ناصرلك ، فقال علي : انك لا تزال تخن خنين الجارية [٥٦] ، وما الذي امرته فعصيته ؟ قال : (امرتك يوم احيط بعثمان رضي الله عنه ان تخرج من المدينة ، فيقتل ولست بها ، ثم امرتك يوم قتل ان لا تبايع حتى يأتيك وفود اهل الامصار والعرب وبيعة كل مصر ، ثم امرتك حين فعل هذان الرجلان مافعلا ان تجلس في بيتك حتى يصطلحوا ، فإن كان الفساد كان على يد غيرك ، فعصيتني في ذلك كله) ، وبهذه الجرأة المتناهية يقول الحسن مثل هذا لوالده ، واذا بالوالد السديد العقل يحتمل هذا كله من ابنه ، وبسداد عقله يرد عليه بقوله (اي بني أما قولك لو خرجت من المدينة حين احيط بعثمان ، فوالله لقد احيط بنا كما احيط به ، وأما قولك : لا تبايع حتى تأتي بيعة الانصار ، فإن الامر أمر اهل المدينة وكرهنا ان يضيع هذا الامر .....[٥٧] .

اما تسامحه ومعاملته بالحسنى لمن اساء اليه تلك التي شنف الزمان آذانه لسماعها فقد اخرج ابن عساكر بسنده قال (قدم رجل من المدينة ، وكان يبغض علياً فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحلة فشكى ذلك الى بعض اهل المدينة ، فقال له : عليك بالحسن بن علي ، فقال له الرجل :مالقيت هذا إلا من حسن وابي الحسن ؟ فقيل له : فإنك لا تجد خيراً الا منه ، فأتاه فشكا اليه ، فآمر له بزاد وراحلة ، فقال الرجل : الله اعلم حيث يجعل رسالته ، فقيل للحسن : اتاك رجل يبغضك ويبغض اباك فأمرت له بزاد وراحلة ، فقال : افلا اشتري عرضي منه بزاد وراحلة [٥٨] .

اي سماح هذا وأي فضل وكرم لقد فعلها الحسن وهو يقتدي بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم رمز السماح وعنوانه .

ومن امثلة تسامحه ماذكره الذهبي اذ قال (كان بين الحسن بن علي ومروان بن الحكم كلام فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له ، والحسن ساكت ، فإمتخط مروان بيمينه ، فقال الحسن رضي الله عنه : ويحك أما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج ، أف لك فسكت مروان [٥٩] .

لقد سكت الحسن لما كان الحق لنفسه ، وغضب يوم خالف مروان السنة وبين له الصواب ويكفيه فخراً ان مروان بن الحكم بكى عليه يوم مات ، فقال له الحسين : اتبكيه وقد كنت تجرعه ماتجرعه ؟ فقال : اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى الجبل [٦٠] .

وقد ذكر ابن خلكان صفحة مشرقة من صفحات تسامح الحسن بن علي فقال (ان رجلاً من اهل الشام قال : دخلت المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فرأيت رجلاً راكباً على بغلة ، لم ار احسن وجهاً ولا سمتاً ولاثوباً ولادابة منه ، فمال قلبي اليه فسألت عنه ، فقيل : هذا الحسن بن علي بن ابي طالب ، فإمتلأ قلبي بغضاً له ، وحسدت علياً ان يكون له ابن مثله ، فصرت اليه ، فقلت ، أأنت ابن علي بن ابي طالب ؟ قال : انا ابنه ، قلت : فعل بك وبأبيك ، اسبهما ، فلما انقضى كلامي ، قال لي : احسبك غريباً ، قلت : اجل ، قال : مر بنا فإن احتجت الى منزل انزلناك ، وان احتجت الى مال اسيناك ، أو الى حاجة عاوناك ، قال : فإنصرفت عنه ، وما على الارض احب اليّ منه ، وما فكرت فيما اصنع وصنعت الا شكرته وخزيت نفسي [٦١].

ومن سماحته التي غدت مضرب الامثال تنازله عن حقه المشروع في الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان بعد محاولات الاغتيال الفاشلة ضده والتي قام بها بعض افراد عسكره ، فعل ذلك حقناً لدماء المسلمين مؤثراً المصلحة العامة بسماحته تلك على المصلحة الخاصة محافظاً على الجماعة من التشتت والتشرذم والضياع ، فعن الشعبي : قال : شهدت الحسن بن علي رضي الله عنه بالنخيلة [٦٢] ، حين صالحه معاوية رضي الله عنه فقال معاوية : اذا كان ذا فقم فكلم واخبر الناس انك قد سلمت هذا الأمر لي ، وربما قال : اخبر الناس بهذا الامر التي تركته لي ، فقام فخطب على المنبر فحمد الله واثنى عليه ، قال الشعبي : وانا اسمع ، ثم قال : أما بعد فإن اكيس الكيس التقى ، وان احمق الحمق الفجور ، وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية اما كان حقاً لي تركته لمعاوية ارادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم ، أو يكون حقاً كان لإمرئ كان احق به مني ففعلت ذلك (وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) [٦٣] .

٣ ـ علي بن الحسين رضي الله عنه.

وعلي بن الحسين هذا الامام العابد الزاهد التقي الورع الخاشع الاواب المنيب احد سادة اهل البيت كانت شجاعته وقوله الحق عدلاً مضرب الامثال ، اعلنها امام الملأ الذين بايعوا اباه

فخذلوه ووعدوه فغدروه وقتلوه فباتوا يتباكون عليه واذا به وبصوت ضئيل وقد انهكته العلة يقولها عدلاً : ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم [٦٤] .

وقالها مرة اخرى ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة ، ثم قاتلتموه وخذلتموه فتباً لكم ما قدمتم لأنفسكم وسوءً لرأيكم بأي عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول لكم : قتلتم عترتي ، وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي ، هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة احيل بينكم وبين شهوات انفسكم ، أتريدون ان تأتوا الى كما اتيتم الى ابائي من قبل .... [٦٥] .

وبلغ به العدل وقول الحق مبلغه انه كان يلعن المختار بن ابي عبيد الثقفي[٦٦] في بيت الله وحرم الله فقد اخرج ابن سعد وغيره ان علي بن الحسين قام على باب الكعبة فلعن المختار ، فقال له رجل : جعلني الله فداك ، تلعنه وانما ذبح فيكم ؟ فقال : انه كان كذاباً يكذب على الله ورسوله [٦٧] ، وعلي بن الحسين هو الذي كان يقول : والله ماقتل عثمان على وجه الحق [٦٨] .

ولما جاءه قوم من اهل العراق ينتقصون ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال لهم : انتم المهاجرون ... قالوا : لا ، قال : انتم الذين تبوؤا الدار والايمان .... قالوا : لا ، قال : أما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وأنا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عليهم (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) ، اخرجوا عني فعل الله بكم [٦٩] .

اما سمحاته وطيب سجاياه فقد كانت تتقطر حلاوة وتفوح عطراً مع كل دعاء يدعو به وكان يقول : (اللهم سددني من حرمني بالبذل ، وأكافئ من قطعني بالصلة ، واخالف من اغتابني الى حسن الذكر ، وان اشكر الحسنة ، واغضي عن السيئة ، وحلني بحلية الصالحين ، والبسني زينة المتقين في بسط العدل ، وكظم الغيظ ، واطفاء الثائرة ، وضم اهل الفرقة ، وصلاح ذات البين ، وافشاء العارفة ، وستر العايبة ، ولين العريكة ، وخفض الجناح وحسن السيرة ، وسكون الريح وطيب المخالفة ، والسبق الى الفضيلة وايثار التفضل ، وترك التعيير ، والافضال على غير المستحق [٧٠] .

ولم يكن الامر يتوقف عنده على الدعاء فقط بل وطن نفسه على التسامح والتغاضي عن اساءة الآخرين ، فقد ذكر ابن عساكر انه كان بين حسن بن حسن وبين ابن عمه علي بن الحسين

شيء ، فما ترك حسن شيئاً الا قاله ، وعلي ساكت ، فلما كان في الليل اتاه علي فخرج فقال علي : يا ابن عمي ، ان كنت صادقاً فغفر الله لي ، وان كنت كاذباً فغفر الله لك ، السلام عليك ، قال : فإلتزمه حسن وبكى حتى رثى له ثم قال : لاجرم لا عدت الى أمر تكرهه ، قال علي : وانت في حل مما قلت لي [٧١] . ومن صور سماحته ما ذكره الاصفهاني عن سعيد بن مرجانة قال : عمد علي بن الحسين الى عبد له ، وكان عبد الله بن جعفر اعطاه به عشرة آلاف درهم او الف دينار فأعتقه [٧٢] .

وهاهي منقبة اخرى تضاف الى مناقبه وسماحةً تضاف الى سماحته فعن عبد الغفار بن القاسم : كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد ، فلقيه رجل فسبه ، فثار اليه العبيد والموالي ، فقال علي بن الحسين : مهلاً عن الرجل ، ثم اقبل عليه فقال : ماستر الله عنك من امرنا اكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فإستحى الرجل ورجع الى نفسه ، قال : فألقى عليه خميصة كانت عليه ، وأمر بألف درهم قال : وكان الرجل بعد ذلك يقول : اشهد انك من اولاد المرسلين [٧٣] .

نعم انه من اولاد المرسلين ومن يشابه ابه فما ظلم .

٤ ــ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) .

حبر الامة وترجمان القرآن ، المعظم لحرمات الله أيما تعظيم ، فتى الكهول وسيد الفتيان العدل السمح . ومن مظاهر عدالته في اقواله انه لما قدر الله ان يكون بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من امرهما ما كان ، لم يكن ابن عباس يداهن علياً ـ وان كان ابن عمه بغضاً لمعاوية أو يداهن معاوية ويسترضيه طعناً بعلي ، بل كان يضع الامور بالعدل نصابها ولعل موقفه من الرجلين خير شاهد وخير دليل ، قال ابن عباس : استعملني عثمان على الحج ، ثم قدمت المدينة وقد بويع لعلي ، فقال لي : سر الى الشام فقد وليتكها ، قلت : ماهذا برأي ، معاوية اموي وهو ابن عم عثمان وعامله على الشام ، ولست آمن ان يضرب عنقي بعثمان ، أو أدنى ماهو صانع بي ان يحبسني ، قال علي : ولم ، قلت : القرابة مابيني وبينك ، وان كل من حمل عليك حمل علي ، ولكن اكتب له فمنه وعده ، فأبى علي وقال : لا والله لا كان هذا ابداً [٧٤] .

وقال مرة اخرى : لأحدثنكم حديثاً ما ادري حديث سر هو ام حديث علانية ، اني قلت لعلي رضي الله عنه لما قتل عثمان رضي الله عنه : اركب رواحلك فإلحق بمكة فإن الناس سيتبعونك

ولا يجدون منك بدأ ، فعصاني .. وايم الله ليظهرن عليه معاوية ، لأن الله قضى من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً لتملكنكم قريش ولتركبن بكم سنة فارس والروم .

وقال مرة اخرى قلت لعلي رضي الله عنه : اعتزل ، فلو كنت في جحر لطلبت حتى تستخرج وايم الله ليؤمرن عليكم معاوية لأن الله يقول (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً) [٧٥] .

ومثلما صدع بالحق قولاً مع علي فعل مثلها مع معاوية فلما قال له ما تقول في علي بن ابي طالب ؟ قال : رحم الله ابا الحسن ، كان الله علم الهدى ، وكهف التقى ، ومحل الحجا ، وطود النهى ، ونور السرى في ظلم الدجى ، وداعية الى الحجة العظمى ، عالماً بما في الصحف الاولى [٧٦] .

ولما قال له معاوية مرة اخرى انت على ملة علي ؟ قال : ولا على ملة عثمان ، انا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧٧] .

أما سماحته فكانت مضرب الامثال ومنها قوله : وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار ، ان كنت لآتي الرجل منهم ، فيقال : هو نائم ، فلو شئت ان يوقظ لي ، فأدعه حتى يخرج لأستطيب بذلك قلبه ، وفي رواية : فإن كان ليبلغني الحديث من رجل فآتيه وهو قائل ، فأتوسد ردائي على بابه ، فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني ..... [٧٨] .

ألا ترى لسماحته كيف يتحمل في سبيل الحديث ما يتحمل ، فلا يوقظ نائماً قائلاً من منامه بل يمكث حتى تسفي الريح عليه التراب منتظراً خروج الرجل مع شديد حرصه على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥ ـ جعفر بن محمد بن علي (الصادق) .

هو الشبل بن اساد الثرى ، الفقيه التقي الورع العدل في قوله اذا قال ، وفي جوابه اذا سئل ، السمح الكريم العابد الزاهد .

ومن الامثلة على ما قاله عدلاً قوله الحق فيما اورده نور الله الشوشتري ان رجلاً سأل الامام الصادق عليه السلام ، فقال : ياابن بنت رسول ماتقول في ابي بكر وعمر؟ فقال عليه السلام : امامان عادلان مقسطان ، كانا على الحق وماتا عليه فعليهما رحمة الله الى يوم القيامة (٧٩) .

وهو الذي كان يقول : ماكنت ارجو من شفاعة علي الا رجوت من شفاعة ابي بكر مثليها لقد ولدني ابو بكر مرتين (٨٠) .

ولعل مظهراً آخر مما قاله عدلاً وقاله حقاً ماكتب اليه المنصور العباسي قوله : لم لاتغشانا كما يغشانا الناس ؟ فأجابه : ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة مانرجوك له ، ولا انت في نعمة فنهنيك بها ، ولافي نقمة فنعزيك بها ، فكتب المنصور اليه : تصحبنا لتنصحنا ، فكتب اليه ابو عبد الله : من يطلب الدنيا لا ينصحك ، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك (٨١) .

اما سماحته فقد اغضت الدنيا عينيها حياء منها ، وكيف لا وهو الذي كان يدعو اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقه بما وسعت عليّ من فضلك (٨٢) ، وهو القائل كذلك : لأن اندم على العفو عشرين مرة احب اليّ من ان اندم على العقوبة مرة واحدة (٨٣) ، وأي سماحة بعد هذا . ولعل وصيته في السماحة ومكارم الاخلاق لإبنه موسى خير مايقال في مثل هذا المقام فإسمع له اذ يقول لإبنه (يابني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك ، يابني قل الحق لك أو عليك تستشان من بين اقرانك ، يابني كن لكتاب الله تالياً وللسلام فاشياً وبالمعروف امراً وعن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدئاً ، ولمن سألك معطياً ، واياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال ، واياك والتعرض لعيوب الناس ، فمنزلة التعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف ، يابني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن ، وللمعادن اصولاً ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمراً ولايطيب ثمر الا بأصول ولا اصل ثابت الا معدن طيب ، يابني ان زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار ، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، وشجرة لايخضر ورقها ، وارض لا يظهر عشبها ، قال علي بن موسى : فما ترك هذه الوصية الى ان توفى (٨٤) .

وهذا مثل آخر من امثال سماحته فقد ذكر ان غلاماً له وقف يصب الماء على يديه فوقع الابريق من يد الغلام في الطست ، فطار الرشاش في وجهه فنظر جعفر اليه نظرة غضب ،

فقال : اي مولاي ، (والكاظمين الغيظ) قال : كظمت غيظي ، قال : (والعافين عن الناس) قال : عفوت عنك ، قال (والله يحب المحسنين) قال : اذهب فأنت حر لوجه الله كريم [٨٥] .

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة مع اهل البيت رضي الله عنهم تبين مايلي :

اهل البيت مصطلح يراد به معاني شتى ، يحدده سياق النص ، ومايظنه بعض الناس انهم العترة الطيبة اعني (علياً وفاطمة وحسن وحسين) هو احدى معانيه وما والمراد منه اذ الاصل اشمل كما ذكر ، هذا وقد من الله سبحانه وتعالى على البشرية بالمنة الكبرى والخلعة العظمى هذا الدين الحنيف اذ كان العدل اساسه والسماح رداءه ، وقد طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بأفعاله وتصرفاته تطبيقاً عملياً سماحة وعدلاً ، وبه اقتدى الاخيار الطيبون من اهل بيته (ازواجاً واصهاراً واقارب وذرية) وقد خص هذا البحث بعترته الطيبة الذين امتازوا بالعدل والتسامح قولاً وعملاً وسلوكاً ، وذلك لأنهم الفرع الطيب لتلك الشجرة الثابتة الاصل الباسقة الطيبة الثمر ، وقد سطر التاريخ لهؤلاء السادة الاخيار صفحات مشرقة بيضاء في عدلهم وحقهم وسماحتهم اذا حكموا أو سألوا أو استنطقوا ، قهروا انفسهم على ذلك فلم يسلموها للأهواء فتوقعهم في مهاوي الردى لذا فازوا بذكر جميل واثر طيب حتى يرث الله الارض ومن عليها ، ولعل اهم مسألة توصلت اليها في بحثي هذا وتلك التي وقفوا منها موقفاً مشرفاً في عدلهم وقولهم الحق الذي لم تأخذهم فيه لومة لائم الا وهي محبتهم لرجلي الاسلام وشيخي قريش وامامي الهدى والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكما وصفهما بذلك السيد الامام العالم محمد الباقر فكانوا يحبونهما ويتولنهما ويعرفون لهما قدرهما الذين خصهما به جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناكرين على المبتدعة الموتورين والمتنطعين مايقولون فيهم متبرئين الى الله تعالى من ذلك .

الهوامش

١ النحل / ٩٠

٢ انظر تاج العروس ٢٩ / ٢٥٨

٣ المعجم الوسيط / ٥٨٨

٤ تاج العروس ٦ / ٢٨١

٥ المعجم الوسيط / ٤٤٧

٦ العين ١ / ٩٦ ، وانظر معجم مقاييس اللغة ١ / ٨١ .

٧ الاحزاب / ٣٣ .

٨ هود / ٤٦.

٩ لسان العرب ١ / ١٨٦ (مادة اهل) .

١٠ الحديث اورده البخاري بلفظ مقارب (١٧٩٢) (٣٨١٦) (٣٨١٧) (٣٨١٩) (٥٢٢٩) (٦٠٠٤) (٧٤٨٤) ومسلم (٢٤٣٢) / ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و٧٤ .

١١ النور / ٣٦ .

١٢ لسان العرب ٢ / ١٨٥ .

١٣ هود / ٧٣ .

١٤ مجمع البيان ٣ / ١٨٠ .

١٥ منهج الصادقين ٤ / ٤٩٣ .

١٦ القصص / ٢٩ .

١٧ مجمع البيان ٤ / ٢١١ .

١٨ تفسير القمي ٢ / ١٣٩ .

١٩ نور الثقلين ٤ / ١٢٦ .

٢٠ منهج الصادقين ٧ / ٩٥ .

٢١ الاحزاب / ٣٤ .

٢٢ انظر زاد المسير ٦ / ٢٠٦ .

٢٣ مريم / ٧١ .

٢٤ الكشاف ٣ / ٢٠٦.

٢٥ البخاري (٤٧٩٣) .

٢٦ البخاري (٥٤١٦) (٦٤٥٤) .

٢٧ انظر الاصابة ٨ / ٢٦٢ .

٢٨ مسلم (٢٤٠٨) .

٢٩ الشورى / ٢٣ .

٣٠ البخاري (٣٤٩٧) (٤٨١٨) .

٣١ الترمذي (٣٢٠٦) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه والحديث رواه الامام احمد

(١٤٠٤٠) و (١٤٢٥٦) وابو يعلى (٣٩٧٨) (٣٩٧٩) وقد اطال شعيب ارناؤوط الكلام عنه وعن شواهده وصل الى نتيجة مهمة ان الحديث ضعيف لا يفرح بشواهده ولا ينهض بها .

٣٢ البخاري (٧٣٤٧) والحديث اخرجه الامام احمد (٥٧١) (٥٧٥) (٧٠٥)(٩٠٠)(٩٠١) .

٣٣ مسلم (٢٤٠٨) .

٣٤ الحديث رواه احمد (٢٦٥٩٧) (٢٧١٥١) (٢٧٢٤٠) وابو معلى (٧٠٢١) والطبراني في الكبير (٢٦٦٦) (٢٦٦٨) و ٢٢ / ٢٨١ (٦١٢) و ٢٢ / ٣٣٤ (٧٧٣).

٣٥ النحل / ٩٠ .

٣٦ الانعام / ١٥١ .

٣٧ النساء / ١٣٥

٣٨ الحديث رواه البخاري (٣١٣٨) ومسلم (١٠٦٣) واحمد (١٤٨٠٤) و (١٤٨١٩) والنسائي (٨٠٨٧) (٨٠٨٨) وابن حبان (٤٨١٩) والطبراني في الكبير (١٧٥٣) والاوسط (٩٠٥٦) بهذا الاسناد .

٣٩ الحديث اخرجه البخاري(٣٤٧٥)(٣٧٣٢)(٤٣٠٤)(٦٧٨٧)(٦٧٨٨) ومسلم(١٦٨٨) وابن ماجة (٢٥٤٧) والترمذي (١٤٩٣) وابو داود (٤٣٧٣) والنسائي (٧٣٤١) واحمد (٢٤١٣٨) (٢٥٢٩٧) .

٤٠ البقرة / ١٠٦ .

٤١ الجاثية / ١٤ .

٤٢ الحديث رواه احمد(٢٢٣٣)والطبراني في الصغير(١١٦٩) والبيهقي في شعب الايمان(١١٢٥٨).

٤٣ البخاري (٢٠٧٦) .

٤٤ نهج البلاغة / ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .

٤٥ نهج البلاغة / ٥٠٩ .

٤٦ نهج البلاغة / ٤١٦ .

٤٧ نهج البلاغة / ٤١٣ وانظر تاريخ الطبري ٣ / ٤٠ والكامل ٢ / ٥٩٩ .

٤٨ انظر تاريخ الطبري ٣ / ٥٧ .

٤٩ نهج البلاغة / ٤٣٩ .

٥٠ نهج البلاغة / ٤٢١ .

٥١ نهج البلاغة / ٤٥٧ .

٥٢ نهج البلاغة / ٤٩٦ .

٥٣ نهج البلاغة / ٤٦٧ وانظر المعجم الكبير ١ / ٨٥ ، تاريخ الطبري ٦ / ٦٤ .

٥٤ سير اعلام النبلاء ٣ / ١٤٤ .

٥٥ الاحتجاج / ٤٠٢ .

٥٦ تاريخ الطبري ٥ / ٤٨٢ وخن : اخرج الصوت من خياشيمه .

٥٧ تاريخ الطبري ٥ / ٤٨٢ .

٥٨ تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ٧٦ .

٥٩ سير اعلام النبلاء ٣ / ٢٦٠ .

٦٠ تهذيب الكمال ٢ / ٥٩١ .

٦١ وفيات الاعيان ٢ / ٥٥ .

٦٢ النخيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام انظر معجم البلدان ٥ / ٢٧٨ .

٦٣ الانبياء / ١١١ ، والرواية اوردها الطبراني في المعجم الكبير ٢ / ٦٣١ (٢٥٥٩) وانظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٥٩) ، تاريخ دمشق ١٢ / ٢٧٢ ، سير اعلام النبلاء ٤ / ٢٤٢ ، تهذيب الكمال ٢ / ٥٩٨ .

٦٤ الاحتجاج / ٤٢٠ .

٦٥ الاحتجاج / ٤٢٣ .

٦٦ المختار الثقفي الكذاب الافاك المتخرص ، ادعى النبوة ونزول الوحي ، ثار بزعمه انتقاماً للحسين ، انظر ترجمته في الاعلام ٧ / ١٩٢ .

٦٧ طبقات ابن سعد ٥ / ١٦٤ ، وانظر تهذيب الكمال ٧ / ٢٨١ ، سير الاعلام النبلاء ٧ / ٢٨١ .

٦٨ طبقات ابن سعد ٥ / ١٦٤ .

٦٩ كشف الغمة ٢ / ٧٨ ، حلية الاولياء ٣ / ١٦١ .

٧٠ الصحيفة السجادية / ٥٣ .

٧١ تاريخ دمشق ٤١ / ٣٩٥ ، تهذيب الكمال ٣ / ٢٨٢ ، سير اعلام النبلاء ٤ / ٣٩٧ .

٧٢ حلية الاولياء ٣ / ١٦٠ ، تهذيب الكمال ٧ / ٢٧٩ .

٧٣ تهذيب الكمال ٧ / ٢٨٢ .

٧٤ سير اعلام النبلاء ٣ / ١٣٩ .

٧٥ الاسراء / ٣٣ والرواية في تارخ المدينة ٤ / ١٢٥٥ ، وانظر سير اعلام النبلاء ٣ / ١٣٩ .

٧٦ المعجم الكبير (١٠٨٥٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦ فيه من لم اعرفهم .

٧٧ سير اعلام النبلاء ٣ / ٣٤٢ .

٧٨ سير اعلام النبلاء ٣ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

٧٩ احقاق الحق ١ / ١٦ .

٨٠ كشف الغمة ٢ / ١٦١ وانظر سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٥٥ و ٢٥٩ وهو يشير بهذا الى امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وجدته اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه كما ذكره النوبختي في فرق الشيعة / ٧٨ .

٨١ الكشكول ١ / ٢٠٢ .

٨٢ حلية الاولياء ٣ / ٢٢٨ .

٨٣ غرر الخصائص الواضحة / ٥٠٢ .

٨٤ حلية الاولياء ٣ / ٢٢٨ ، سير اعلام النبلاء ٦ / ٢٦٣ .

٨٥ ثمرات الاوراق ٢ / ٢٥٢ ، المستطرف / ٢٠٢ .

المصادر والمراجع

- الاحتجاج ـ ابو منصور احمد بن علي الطبرسي ـ ط ١ / مؤسسة الصفاء للمطبوعات ـ بيروت .
- احقاق الحق ـ نور الله بن شرف الدين الشوشتري ـ طبع ـ القاهرة ـ مصر .
- الاعلام ـ خير الدين الزركلي ـ ط ١٦ / ٢٠٠٠ م ، دار العلم للملايين ـ بيروت .
- تاريخ الامم والملوك ـ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (د . ت) ـ ط٤ / ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨ م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- تاريخ مدينة دمشق ـ ابو القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر) حققه محب الدين ابو سعيد العمروي ، طبع سنة ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م ـ دار الفكرة ، بيروت .
- تهذيب الكمال ـ جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي ـ حققه عمرو سيد شوكت ط ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٤ م ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- تفسير القمي ـ ابو الحسن علي بن ابراهيم القمي ـ ط ١٣٨٦ هـ ـ النجف ـ العراق .
- ثمرات الاوراق ـ تقي الدين ابو بكر بن علي بن حجة الحموي، مكتبة الجمهورية، مصر.

- الجامع الصحيح ـ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ـ حققه احمد شاكر ط ١ / ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٥م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر .
- حلية الاولياء ـ ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ـ حققه مصطفى عبد القادر عطا ـ ط٣ ،١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- سنن ابي داود ـ سليمان بن الاشعث السجستاني ـ طبع ١٠٤٨ هـ ـ ١٩٨٨م ـ دار الحديث ـ القاهرة .
- سنن النسائي ـ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ـ تحقيق شعيب الارنؤوط ، ط ٢ / ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م ـ مؤسسة الرسالة العالمية ـ بيروت .
- سنن ابن ماجة ـ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حققه شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
- سير اعلام النبلاء ـ الحافظ شمس الدين الذهبي ـ حققه شعيب ارناؤوط وعلي ابو زيد ، ط١ / ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
- صحيح البخاري ـ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ـ ط٥/ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- شعب الايمان ـ ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي ـ ط٢/ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ـ محمد بن حبان البستي ، حققه شعيب ارنؤوط ، ط١ / ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١ م /الرسالة العالمية ـ بيروت .
- الصحيفة السجادية ـ علي بن الحسين زين العابدين ـ ط / ٢٠٠٠م ، دار المغرب للطباعة والنشر ، العراق .
- الطبقات الكبرى ـ احمد بن سعيد بن منيع (طبقات ابن سعد) حققه شمس الدين وجماعته ط٢ / ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- غرر الخصائص الواضحة ـ برهان الدين محمد بن ابراهيم الوطواط ، حققه ـ ابراهيم شمس الدين ـ ط١ ـ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- فرق الشيعة ـ ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي ـ انتشارات مكتبة الفقيه ـ قم .
- الكامل في التاريخ ـ ابو الحسن عز الدين علي بن الاثير . ط سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م ، دار صادر ـ بيروت .
- كشف الغمة ـ للمقدس الاربلي ـ ط / قم ـ ايران .
- الكشكول ـ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي ـ حققه محمد عبد الكريم النمري ـ ط ١٤١٩هـ ـ ١٩٨٨ ـ دار الكتب العلمية ، بيروت .

- لسان العرب ـ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ـ حققه عامر احمد حيدر ، ط١ / ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- المستطرف في كل فن مستظرف ـ الابهيشي ـ طبع مكتبة الجمهورية ـ مصر .

- المسند للإمام احمد بن حنبل ـ حققه احمد محمد شاكر ـ ط١ / ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ، دار الحديث ـ القاهرة .
- مسند ابي يعلى الموصلي ، حققه مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ / ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- المعجم الكبير ، ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي ، طبع وزارة الاوقاف ـ العراق .
- المعجم الوسيط ـ اخرجه ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون ـ المكتبة الاسلامية ـ القاهرة .
- مجمع البيان ـ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ط دار احياء التراث العربي ـ بيروت .
- منهج الصادقين ـ ملا فتح الله الكاشاني ، ط ـ طهران ـ ايران .
- معرفة الصحابة ـ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة ـ حققه الدكتور عامر حسن صبري ، جامعة الامارات العربية المتحدة .
- معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ دار صادرـ بيروت .
- نهج البلاغة ـ ماجمعه الشريف المرتضى من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ قدم له هاني الحاج (د . ط) المكتبة التوفيقية ـ القاهرة .
- نور الثقلين ـ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ـ ط قم ـ ايران .
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ـ ابو العباس احمد بن محمد بن خلكان ـ حققه الدكتور يوسف علي الطويل ـ طبع ١/ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية بيروت